**التراث الثقافي ودوره في تحقيق التنمية السياحية المستدامة
في مدينة العلا بالمملكة العربية السعودية**

إعداد

د/ هيفاء بنت حمود الشمري

أستاذ الجغرافيا السياحية المشارك، كلية الآداب والفنون، جامعة حائل

**مجلة الدراسات التربوية والانسانية . كلية التربية . جامعة دمنهور
المجلد السادس عشر، العدد الرابع (أكتوبر - الجزء الأول) (إنساني)،**

لسنة 2024م

التراث الثقافي ودوره في تحقيق التنمية السياحية المستدامة في مدينة العلا بالمملكة العربية السعودية

د/ هيفاء بنت حمود الشمري¹

الملخص:

يلعب قطاع السياحة دوراً محورياً في خطط التنمية المستدامة طويلة الأجل في المملكة العربية السعودية؛ نظراً للتنوع والشمول في تضاريسها ومناخها. ولقد تزايد الاهتمام بقطاع السياحة في المملكة العربية السعودية لتنويع مصادر الدخل ضمن مستهدفات رؤية المملكة 2030؛ لذا سعت المملكة إلى تنمية المناطق ذات مقومات الجذب السياحي الجغرافية والتراثية، وتعد مدينة العلا ذات الإرث التاريخي الحضاري والطبيعي مقصداً سياحياً عالمياً للفنون والتراث والثقافة والطبيعة؛ نظراً لاستهدافها بالتنمية السياحية حيث تم اختيارها من قبل منظمة اليونسكو ضمن أهم المواقع التاريخية في العالم.

ولذا هدفت الورقة البحثية الحالية إلى استعراض التراث الثقافي ودوره في تحقيق التنمية السياحية في مدينة العلا بالمملكة العربية السعودية. ونعني بالمرادود الثقافي كل الانعكاسات العائدة على عناصر الثقافة بفضل الترويج الجغرافي للمنطقة للوقوف على الأثر الثقافي سواء في تطوير البنية الثقافية، ووجود خريطة سياحية متكاملة للمنطقة، والترويج السياحي المحلي/الإقليمي/العالمي، وإطلاق المشروعات الثقافية "مشروع وادي الفن". واعتمدت الورقة البحثية الحالية على الدراسة الميدانية بالإضافة إلى العديد من المصادر المتمثلة في البحوث والمؤلفات العلمية حول تجربة التنمية السياحية لمدينة العلا، وكذلك تقارير الهيئة الملكية لمحافظة العلا، والهيئة العامة للإحصاء، ووزارة السياحة. وترتبط نتائج الورقة البحثية الحالية بجانبين، أولاً: التنمية السياحية لمدينة العلا، وثانياً: التراث والمرادود الثقافي جراء تلك التنمية، ومن ثم إمكانية نقل تجربة تنمية مدينة العلا ومرادودها الثقافي إلى دول مجلس التعاون الخليجي ذات الطبيعة الجغرافية والتاريخية والبشرية والثقافية المتقاربة.

الكلمات المفتاحية: التراث الثقافي، التنمية السياحية، مدينة العلا.

¹ أستاذ الجغرافيا السياحية المشارك، كلية الآداب والفنون، جامعة حائل، المملكة العربية السعودية.

البريد الإلكتروني: Ha.alshammari@uoh.edu.sa

Cultural heritage and its role in achieving sustainable tourism development in the city of AlUla in the Kingdom of Saudi Arabia

Dr. Haifa Hamoud Alshammari

Associate Professor of Tourism Geography, College of Arts, University of Ha'il, KSA.

Email: Ha.alshammary@uoh.edu.sa

Abstract:

The tourism sector plays a pivotal role in the long-term sustainable development plans in the Kingdom of Saudi Arabia, Due to the diversity and comprehensiveness of its terrain and climate. Interest in the tourism sector in the Kingdom of Saudi Arabia has increased to diversify sources of income within the objectives of the Kingdom's Vision 2030. Therefore, the Kingdom sought to develop areas with the elements of geographical and heritage attractions. The city of Al-Ula, with its historical, cultural and natural heritage, is a world tourist destination for arts, heritage, culture and nature; Due to its targeting of tourism development, it was chosen by UNESCO as one of the most important historical sites in the world.

Therefore, the current paper aimed to review the cultural impact of tourism development in the city of Al-Ula in the Kingdom of Saudi Arabia. The cultural return means all the reflections on the elements of culture thanks to the geographical promotion of the region to determine the cultural impact, whether in the development of the cultural structure, the existence of an integrated tourism map for the region, the local/regional/global tourism promotion, and the launch of cultural projects "Valley of Art Project". The current paper will depend on several sources represented in research and scientific literature on the experience of tourism development in Al-Ula, as well as reports from the Royal Commission for Al-Ula Governorate, the General Authority for Statistics, and the Ministry of Tourism. The results are linked to two aspects, firstly: the tourism development of the city of Al-Ula, and secondly: the cultural return as a result of that development, and then the possibility of transferring the experience of developing the city of Al-Ula and its cultural return to the countries of the Gulf Cooperation Council, which have a convergent geographical, historical, human and cultural nature.

Keywords: Tourism development, Cultural returns, Al-Ula city.

التراث الثقافي ودوره في تحقيق التنمية السياحية المستدامة

في مدينة العلا بالمملكة العربية السعودية

أولاً: مقدمة:

تعد السياحة أحد أهم القطاعات الاقتصادية عالمياً، لما تلعبه من دور فاعل في تحريك عجلة الاقتصاد والترويج للمنتج المحلي وسبباً لتحقيق التنمية المستدامة كونها عاملاً هاماً في تحقيق التوازن الاقتصادي والاجتماعي والحضاري، فلم تعد السياحة نشاطاً ترفيهياً وحسب بل أصبح مفهومها أشمل وأعمق من ذلك بكثير، فالسائح في الوقت الحالي لم يعد يبحث عن المناظر الطبيعية بل أصبح يبحث ويستكشف عادات وتاريخ وثقافة الشعوب المختلفة من خلال زيارة ومعرفة المدن التاريخية القديمة ذات الطابع التراثي الفريد فهي تعبر عن مرحلة تاريخية حضارية وترمز لهوية أمة ومجتمع، نظراً لتصاميمها الفريدة والتميز التي تعكس حضارة وثقافة الشعوب في فترات زمنية مختلفة، وارتباطها بالتاريخ البشري، وما تحمله من مضامين ثقافية ومعرفية تربط الماضي بالحاضر، مما يجعل منها مقصداً سياحياً ذو مردود ثقافي واقتصادي على التنمية الوطنية.

ونظراً لأهمية السياحة في المملكة العربية السعودية فإن رؤية السعودية 2030 تهدف إلى توفير مصادر دخل وتطوير وتنمية القطاع السياحي من خلال البرامج والخطط التنموية بالنظر للمقومات الطبيعية، والمناخية، الحضارية، التراثية، والثقافية المشجعة على الحفاظ على الاستدامة البيئية وجذب الاستثمارات وتحقيق التنوع في مجالات التنمية السياحية المستدامة لكل ما تحويه من موارد طبيعية وحضارية، ونشر الوعي بالثقافة المحلية والعادات والتقاليد للمجتمعات والفنون التقليدية، والاهتمام بالجانب الثقافي بشقيه المادي وغير المادي كونه أحد أهم المقومات السياحية التي يجب المحافظة عليها والترويج لها محلياً وإقليمياً وعالمياً.

ونتيجة لهذه التوجهات الحديثة التي ارتكزت عليها السياسات الوطنية والتنموية للقطاع الثقافي والسياحي، برزت الجهود واضحة في المملكة في زمن قياسي من حيث الاهتمام والتركيز على المعالم التاريخية وتأهيل المواقع الأثرية في معظم مناطق المملكة، وفي مدينة العلا بشكل خاص، مسجلة أول موقع أثري سعودي (الحجر الأثري) ضمن قائمة التراث العالمي لليونسكو

(2008م). مما دعا الى الاهتمام بتطوير مدينة العلا وجميع مرافقها السياحية مع الاحتفاظ بتاريخها وتراثها الطبيعي المحيط بالمدينة، الأمر الذي عزز توجه المملكة نحو تعظيم الاستفادة من كل ما يشكّل هويتها الوطنية وموروثها الثقافي من خلال توثيق تاريخه، وتحديد معالمه، وحدوده، ومن ثم الترويج له وتوفير الحماية بأعلى المعايير المعترف بها دولياً.

ثانياً: مشكلة الدراسة:

تلعب السياحة دوراً هاماً ومحورياً في صناعة الاقتصاديات الكبرى للعديد من الدول لدورها الحيوي في تنمية وتطوير العديد من المشاريع السياحية ومساهمتها الفاعلة في تحريك عجلة الاقتصاد والترويج لمنتجاتها المحلي عالمياً، حيث تعد جسراً هاماً للتواصل بين الدول والشعوب، فعن طريقها يمكن للأفراد والشعوب تبادل الثقافات المختلفة إذ يعد التراث الثقافي بشقيه المادي (كالقصور والبنىات والمصنوعات اليدوية) وغير المادي (كالعادات والتقاليد، والأهازيج، والرقصات الشعبية) أحد أهم مقومات الجذب السياحي، كما أنه يشكل مصدر فخر للشعوب باعتباره هوية جامعة تعزز من وحدة الأمة واستمرارها لما يبثه في أفراد المجتمع المضيف من إحساس بالوعي التاريخي والولاء والانتماء والفخر بما لديهم من أصول ومقومات تميزهم عن غيرهم.

ونظراً لنجاح المملكة في تحويل مدينة العلا إلى وجهة سياحية عالمية في زمن قياسي، وتعظيم الفائدة من عدد من مقوماتها التاريخية والطبيعية والحضارية والثقافية، فإنه من الهام الوقوف على هذه التجربة والاستفادة إقليمياً كأنموذج لمدينة صحراوية عريقة أصبحت مقصداً عالمياً. ومما لاشكّ فيه أن معظم مقومات العلا من طبيعة جغرافية وتاريخ وآثار موجودة منذ القدم، إلا أن النشاط الثقافي الذي انطلق بإعلان مهرجان شتاء طنطورة عام 2018م، وما صاحبه ولحقه من فعاليات أخرى، هو الإضافة الجديدة التي نعتقد أنها لعبت دوراً هاماً في الترويج لكل تلك المقومات المتجذرة عبر العصور، حيث أتاحت الفرصة لجذب شريحة أوسع من السياح لزيارة المنطقة من خلال جدول حافل بالحفلات الغنائية والمعارض الفنية المعاصرة، والمسرحيات، والسباقات الرياضية، وغيرها. كما أن الازدياد المطرد في عدد الفعاليات وحجمها منذ عام 2018م وحتى عام 2023م، يعزز هذه الفرضية، لذا فإن الدراسة الحالية في سبيل الاستفادة من تجربة العلا في تنمية السياحة المستدامة بها، تسعى للإجابة على السؤال التالي:

“ما دور التراث الثقافي في تحقيق التنمية السياحية المستدامة في مدينة العلا في المملكة العربية السعودية؟”.

ثالثاً: أهمية الدراسة:

1. الأهمية العلمية:

- تدعم الدراسة الحالية قطاع السياحة في منطقة الخليج بتوفير دراسة حالة تُبرز أهم العناصر الثقافية التي تم توظيفها لتحقيق ازدهارها سياحياً في زمن قصير.
- تبرز الدراسة أثر إطلاق رؤية السعودية (2030) في تعزيز نمو القطاع السياحي والثقافي وتحويلهما إلى مصادر بديلة للدخل الوطني.
- تسليط الضوء على أهم مجالات الثقافة التي يمكن توظيفها لتنشيط السياحة في المنطقة وتحقيق نمو مستدام (Aliraqi، 2019).

2. الأهمية العملية:

تبرز الأهمية العملية للدراسة الحالية في معرفة أثر تطوير المشاريع والفعاليات والمهرجانات الثقافية وترويجها على خارطة السياحة محلياً وإقليمياً وعالمياً. من خلال ثلاثة مواضيع مهمة هي: **أولها/** التراث الثقافي المحلي الذي يعد جزء من هويتنا يجب حمايته واستغلاله والمحافظة عليه، **ثانيها/** الأنشطة الثقافية العالمية التي تعدّ عامل تسويق هام يجذب السياح إلى المنطقة للتعرف عليها عن قرب، **ثالثها/** التنمية السياحية المستدامة وهو موضوع متجدد نظراً لأهميته في المحافظة على الموارد الطبيعية والتاريخية، وهو ما يمثل العلاقة ما بين التراث الثقافي والتنمية السياحية المستدامة (هامل وبو وشمه، 2022).

رابعاً: أهداف الدراسة:

- 1- حصر أهم المقومات المادية وغير المادية للتراث الثقافي المحلي في مدينة العلا بالمملكة العربية السعودية.
- 2- استطلاع آراء السياح والزوار لمدينة العلا حول أهمية التراث الثقافي المادي وغير المادي.
- 3- التعرف على آراء السياح والزوار لمدينة العلا حول السياحة ودورها في تنمية التراث الثقافي.

- 4- الكشف إن كان هناك فروق ذات إحصائية حول أهمية التراث الثقافي المادي وغير المادي لدى الزوار والسياح لمدينة العلا تبعاً للمتغيرات (النوع، المستوى التعليمي، الدخل الشهري).
  - 5- إلقاء الضوء على أهم مقترحات الزوار والسياح حول مساهمة التراث الثقافي في تحقيق التنمية السياحية المستدامة في مدينة العلا.
- خامساً: تساؤلات الدراسة:**

- 1- ما أهم المقومات المادية وغير المادية للتراث الثقافي في مدينة العلا بالمملكة العربية السعودية؟
  - 2- ما رأي السياح والزوار لمدينة العلا حول أهمية التراث الثقافي المادي وغير المادي؟
  - 3- ما رأي السياح والزوار لمدينة العلا حول السياحة ودورها في تنمية التراث الثقافي؟
  - 4- هل توجد فروق ذات إحصائية حول أهمية التراث الثقافي المادي وغير المادي لدى الزوار والسياح لمدينة العلا تبعاً للمتغيرات (النوع، المستوى التعليمي، الدخل الشهري)؟
  - 5- ما أهم مقترحات الزوار والسياح حول مساهمة التراث الثقافي في تحقيق التنمية السياحية المستدامة في مدينة العلا؟
- سادساً: حدود الدراسة:**

1. **الحدود الموضوعية:** اقتصرت الدراسة على معرفة دور الأنشطة الثقافية في تحقيق التنمية السياحية المستدامة في مدينة العلا في المملكة العربية السعودية من خلال التراث الثقافي (المقومات المادية - المقومات غير المادية).
2. **الحدود المكانية:** طبقت الدراسة على مدينة العلا بالمملكة العربية السعودية.
3. **الحدود الزمانية:** المدة الزمنية التي ينطلق بها مهرجان شتاء طنطورة من 21 ديسمبر 2022 م، ولمدة ست أسابيع.
4. **الحدود البشرية:** الزوار والسياح القادمين من داخل وخارج المملكة، ومرتادي مهرجان شتاء طنطورة في مدينة العلا.

سابعاً: مفاهيم الدراسة:

1. التراث الثقافي:

هو مجموعة من القيم التي ينبغي أن يضمن نقلها للأجيال القادمة بكل أنواعها المادية كالأشياء والأماكن، أو المعنوية كالعادات والتقاليد والمعرفة واللغة (كحاحلية، 2018). ويمكن تعريف التراث على أنه: "تلك الأشكال والعناصر الثقافية والمادية والفكرية والاجتماعية التي كانت سائدة في مجتمع ما وفي وقت ما، وثم طراً على هذا المجتمع تغيير، وانتقال من أوضاع إلى أوضاع أكثر حداثة" (بأحمد، 2018).

ويذكر العالم الأمريكي هيرسكو فيتس عالم الفلكلور الشهير (1895-1963) أن مفهوم التراث يرادف مفهوم الثقافة، فالتراث غير منفصل عن ثقافات الشعوب بل جزء أصيل ومهم منها (UNESC. 2015) وهو ما يتوافق مع ما ذكره "Alexandrov Emile على أنه: "كل أعمال الإنسان المنسوبة إلى نشاطه الإبداعي في الحاضر والماضي، فنياً، وعلمياً، وتربوياً، والتي لها أهمية من أجل تفسير وتطوير ثقافة الماضي في الحاضر والمستقبل (كحاحلية، 2018). وبالتالي، فالتراث الثقافي يشكل ركيزة مهمة في حياة الأمم والشعوب، كما يؤدي دوراً هاماً في ربط حاضر هذه الشعوب بماضيها، كما يعد إراثاً مشتركاً للأجيال القادمة. وهو يشمل الموارد الموروثة من الماضي في جميع الجوانب المادية، وغير المادية بما في ذلك المعالم والمواقع، والمناظر الطبيعية، والمهارات، والممارسات، والمعرفة والتعبير عن الإبداع البشري باعتبارها موارد ذات قيمة كبيرة للمجتمع من وجهة النظر الثقافية والبيئية والاجتماعية والاقتصادية ومن ثم إدارتها المستدامة بشكل خياراً استراتيجياً للقرن الحادي والعشرين (مولود، حفصي، 2020).

وبذلك يمكن تعريف التراث الثقافي في نطاق الدراسة الحالية بأنه: عملية شاملة ومتكاملة ترتبط بقيم وثقافة الأفراد نحو الموروث التراثي المادي وغير المادي ومدى استجابة الإنسان له، بما يضمن تفاعله الإيجابي نحو المردود الثقافي كأحد المحاور المساعدة في تطوير وتنمية القطاع السياحي.

2. التنمية السياحية المستدامة:

هي عملية إشباع حاجات السائحين وتلبية متطلباتهم دون الإخلال بحقوق الأجيال القادمة في احتياجاتهم من الاستمتاع بالبيئة أي إنها التنمية التي تضع في اعتبارها العدالة والمساواة بين الأجيال في التمتع بالموارد الطبيعية وبالتالي الاعتماد على الطبيعة وليس استغلالها (بكري، 2019).

وتعرف الدراسة الحالية التنمية السياحية المستدامة بأنها: السياحة التي تراعي الآثار الاقتصادية والاجتماعية والبيئية الحالية والمستقبلية، وتلبية احتياجات الزوار والصناعة والبيئة. ثامناً: أدبيات الدراسة:

الإطار النظري:

أولاً: التراث الثقافي:

1. ماهية التراث الثقافي:

تصف مفهوم التراث الثقافي دائماً بعدم الاستقرار، إذ تحدث عليه تغييرات واضحة ومستمرة ناتجة عن تأثيرات المجتمع على مجموعة مكونات التراث الثقافي، حيث هناك مقاربات مختلفة لمفهوم التراث سواء على المستوى الاقتصادي أو الاجتماعي أو السياسي، ومن وجهة نظر أكاديمية حدثت تغييرات واضحة في الرؤية حول مفاهيم التراث الثقافي. إذ أصبح من الميادين البحثية التجريبية التي تشكل جزءاً من مفاهيم البنائية الاجتماعية، والتي تعطي الفرصة لأخذ التصورات الثقافية المختلفة، والنظر إلى الانفعالات والعواطف ومشاركة الأفراد في تقييم التراث الثقافي (مقابلة وصخر 2019).

ويعد التراث مصدر غير متجدد مما يدعونا إلى الحفاظ على هذا العنصر الثمين والتأكد من أنها تدار بطريقة تظهر التقدير والاحترام لهؤلاء الذين عاشوا قبلنا وتظهر الحرص والاعتبار للذين سيأتون من بعدنا، وتمثل المواقع التراثية إرثاً حضارياً يعكس مسيرة وتطور الحضارة الإنسانية عبر التاريخ، وقد تعرضت المناطق التراثية في كثير من البلدان إلى تغييرات حضارية أدت إلى تدهورها، إلا أنه اعتباراً من القرن الماضي بدأ ظهور التيارات الفكرية التي تنادي بالحفاظ على المناطق التراثية وذلك لما تمثله هذه المناطق من ثروة وطنية لا تقدر بثمن (الصرايرة 2017م).

2. أنواع التراث الثقافي:

يلعب التراث الثقافي دوراً هاماً في تنمية الموارد المتاحة لدعم وتعزيز وتشجيع المكونات الثقافية، والاقتصادية، والاجتماعية والبيئية والعلمية، عن طريق نهج متكامل وشامل (حواس وحفصي، 2020). ويشكل التراث الثقافي قوة دافعة قوية للتنمية المحلية والإقليمية الشاملة، ويخلق قدراً كبيراً من العوائد الخارجية، وخاصة عن طريق تعزيز السياحة الثقافية المستدامة؛ يقوم بإنشاء أنواع متنوعة من فرص العمل، ويلعب دوراً محورياً في تحقيق أهداف استراتيجية من أجل " نمو ذكي ومستدام وشامل" لما له من أثر اجتماعي واقتصادي ويساهم في الاستدامة البيئية. فيعنى التراث الثقافي بكافة أشكاله وعناصره الثقافية والمادية والفكرية والاجتماعية التي كانت سائدة في مجتمع ما، وانتقلت من جيل لآخر، منحصرة ومشملة في الأنواع التالية:

1. **التراث الثقافي المادي:** يعبر عن التراث المادي من خلال الأعمال الفنية واللوحات والنحت والمباني والمعالم السياحية، ويتضمن التراث الثقافي كل من الآثار، والمواقع التاريخية والمنشآت، والأشياء القيمة التي يُمكن حفظها للمستقبل، وذلك لأهميتها العلمية، أو التكنولوجية، أو الأثرية، أو المعمارية، أو العلمية بالنسبة لثقافة معينة، كما يُعد التراث الطبيعي أحد أجزاء الثقافة المهمة (هامل، 2015).

2. **التراث الثقافي اللامادي:** كثيراً ما يطلق عليه التراث المحسوس، ويضم هذا التراث اللغة، العادات، التعبيرات الفنية، والعروض الأدائية والسماعية، والمسرح والاحتفالات وأنماط السلوك المختلفة، وهناك من يطلق عليه بالتراث الشعبي، والذي يعرف بأنه: "الأدب الذي يتناقل شفاهياً". كما يسميه العالم الفرنسي " Henri بعلم الفلكلور والذي يعنى بدراسة كل ما يتصل بالتراث الشفهي من عادات، تقاليد، أدب شعبي الذي يعبر عن أبرز مظاهر الثقافة في مجتمع وأهم سجل لها، لكونه نابع من واقع البيئة التي يعيش فيها المجتمع (بالطه وشابي، 2017).

ثانيا: الأهمية الجغرافية والتاريخية لمدينة العلا:

1. الموقع والأهمية الجغرافية لمدينة العلا:

تتبع مدينة العلا إداريًا إمارة المدينة المنورة على بُعد 300 كم شمال المدينة، وتبعد عن مدينة الوجه بنحو 200 كم، وعن مدينة تبوك بنحو 250 كم، وعن مدينة حائل بنحو 400 كم، وعن مدينة خيبر بنحو 200 كم وعن مدينة الجھراء بنحو 90 كم. وتقع إلى الشمال الغربي من المملكة العربية السعودية، وتحدها المناطق الجبلية المرتفعة من الجنوب، والشرق، والغرب. يتميز مناخ العلا بأنه مناخ قاري حار صيفًا بارد شتاءً. تقع آثار مدائن صالح المعروفة أيضًا باسم آثار الحجر التي تنتمي إلى حضارة الأنباط شمال مدينة العلا مباشرة، وتُعد العلا أحد المستوطنات البشرية قبل 4000 عام. تتميز منطقة الحجر بأنها منطقة أثرية طبيعية مفتوحة، وقد تم بناء مبانيها من الطين اللبن والحجر واحاطتها بالأسوار قبل أن يقطنها الأنباط من حوالي 2000 سنة. كما توجد محطة سكة حديد الحجاز القديمة بالقرب منها والتي أنشأتها الدولة العثمانية. ولذلك تتميز العلا بكثرة مواقعها الأثرية، وببقايا معابدها وتماثيلها التي ترجع الى عصر اللحيانيين قبل الميلاد بنحو 900 سنة؛ لذا تُعرف العلا بأنها عاصمة تاريخ الآثار (علي، 2014).

2. الأهمية التاريخية لمدينة العلا:

اكتسبت مدينة العلا أهميتها التاريخية المتميزة والفريدة من أهمية تاريخها الحضاري والثقافي، التي شهدت العديد من الحضارات المتنوعة على مر العصور منها الحضارة المعينية، والنبطية، واللحيانية، والدادانية وغيرها الكثير من الحضارات والأحداث والأدلة التاريخية القديمة والعريقة والتي لازالت موجودة حتى الوقت الحاضر والتي يتوجب علينا دعمها وحماية هويتها وتراثها الثقافي باعتبارها مثالاً تاريخياً حياً لفترات زمنية وعصور مختلفة ولعل من أهمها:

- **العصر البرونزي:** بدأ قبل الميلاد منذ القرن الرابع عشر، ولعل من أبرز الأدلة لهذا العصر تلك المواقع الأثرية المتمثلة في المقابر والنقوش المنتشرة في مدائن صالح، مثل، قصر البننت، والأسود والتي ترجع إلى ما قبل الميلاد حوالي 1892\2113.
- **مملكة دادان:**

ظهرت في بداية القرن الثاني قبل الميلاد حتى القرن الثامن قبل الميلاد، وتقع إلى الشمال من شبه الجزيرة العربية، وتُعد دادان عاصمة المملكة القديمة المعروفة باسم

لحيان، وتتميز دادان بوفرة مياهها مما ساعد على خصوبة تربتها وجعلها منطقة زراعية. حيث ينمو بها العديد من المحاصيل الزراعية، والمنطقة مشهورة بزراعة النخيل. وقد ساعد وقوعها على طريق التجارة القديم المعروف باسم طريق البخور المتجه إلى بلاد الرافدين على ازدهارها وتطورها خلال الألف الأولى قبل الميلاد، إضافة إلى انتشار الأعمدة والنقوش بجبل عكمه.

- **مملكة الأنباط (الحجر):** بدأت قبل الميلاد في القرن الأول وانتهت في القرن الأول بعد الميلاد. تُعد العلا - الحجر عاصمة الأنباط الجنوبية، والتي تتميز بمقابرها المنحوتة بطريقة فريدة ومبدعة مثل قصري الفريد والبننت، والديوان، كما تتميز بقنواتها المائية المحفورة مثل الآبار، إضافة إلى امتداد طريق البخور من منطقتها السكنية حتى البحر المتوسط.
- **الإمبراطورية الرومانية:** بُنيت حصونها وقلاعها في الحجر منذ القرن الثاني بعد الميلاد حتى القرن الثالث بعد، وقد وصلت حدود هذه الإمبراطورية حتى أقصى الجنوب.
- **العصر الإسلامي في العلا:** عادت زيارات الحجاج إلى المنطقة والتي كانت معروفة باسم مدائن صالح، حيث اتخذ المسافرين إلى مكة المكرمة، ومناطق موارد المياه طريق التجارة المعروف بطريق البخور وذلك منذ القرن السابع بعد الميلاد.
- **الدولة العثمانية:** قامت ببناء سكة حديد الحجاز (1900-1908) لنقل الحجاج من دمشق حتى وصولهم المدينة المنورة، العمل على توفير الحماية الكافية أثناء سفر الحجاج، حيث كانت العلا على مر الزمان طريقاً للقوافل (الفقير، 1426).

3. الأهمية الثقافية والسياحة

تتنوع مقومات الجذب الثقافي والسياحي التي تتطلب الاهتمام بها والقيام بتطويرها وتنميتها لتصبح مورداً اقتصادياً مستداماً يهدف إلى بناء منظومة ثقافية وجعلها وجهة عالمية رائدة للفنون والتراث والثقافة والطبيعة، وتنميتها كمنتج سياحي من خلال استعراض المقومات والإمكانات التي تزخر بها مدينة العلا باعتباره إرث ثقافي وتاريخي يعود إلى ما يقارب 200

ألف عام، والترويج لها كوجهة سياحية وثقافية ذات تجربة فريدة مع ضرورة المحافظة عليه كموروث حضاري.

3. المقومات الثقافية في العلا:

تضم محافظة العلا بعض المواقع الأثرية المهمة، ونظراً لأهميتها الثقافية والتاريخية؛ لذا أصدر الملك سلمان بن عبد العزيز خادم الحرمين الشريفين أمراً ملكياً بتطوير محافظة العلا. حيث تم إنشاء هيئة ملكية لها عام 2017. بما يتوافق مع الرؤية السعودية 2030، ثقافياً واقتصادياً مع ضرورة المحافظة على تاريخها وتراثها، وإبراز مرافقها السياحية الطبيعية من خلال مواقعها التاريخية والتراثية وإنشاء العديد من المراكز الثقافية التي تعمل على جذب السائح على النحو التالي:

• معهد العلا للغات

يهدف معهد العلا للغات الى تطوير مهارات أهالي وسكان محافظة العلا عبر العديد من اللغات العالمية (الإنجليزية، الفرنسية، الصينية، النبطية)، بهدف تطوير الكوادر البشرية القادرة على التواصل والتعامل مع السائح العالمي من خلال إثراء التجربة السياحية.

• مركز مرايا متعدد الاستخدامات

يُعد مركز مرايا ذو التصميم المعماري الفريد الذي تبلغ مساحة المرايا العاكسة به نحو 9.740 م² أكبر مركز عاكس بالعالم طبعاً لموسوعة جينيس للأرقام العالمية، فالمركز تحفة فنية متميزة صممت لتنظيم الاحتفالات والفعاليات المتنوعة، تستضيف العديد من العروض الفنية المتميزة، والحفلات الموسيقية المتنوعة لأشهر النجوم العالميين (بوتشيللي).

متحف العلا والمركز الثقافي

يقع متحف العلا على مساحة قدرها 16000 متر مربع، ليكون أحد أهم المساهمات التنموية لتنشيط وتطوير القطاع السياحي، يحتوي المتحف على العديد من المقتنيات الأثرية التي تعود الى حضارات متعاقبة ما قبل التاريخ وتشمل الثمودية واللحيانية والنبطية، بالإضافة إلى قسم مخصص للبحوث والدراسات المتعلقة بالعلا، إضافة إلى مكتبة متنوعة تضم العديد من المراجع التاريخية عن العلا.

وادي الفن

يُعد هذا المشروع جزء من مخطط رحلة عبر الزمن، والذي يمتد لمسافة 65 كيلو متر مربع، وهو من أهم الأصول الثقافية لهذا المخطط. حيث يتضمن العديد من الأعمال والمعارض الفنية لأشهر اللوحات الفنية التي تحاكي طبيعة العلا الفريدة لأبرز الفنانين السعوديين والعالميين.

منتجع شرعان

هو منتجع مستوحى من مملكة الأنباط، تم تصميمه ونحته في الجبال يضم العديد من المنتجعات الصحية والفنادق المتميزة بمساحات مبتكرة، ومجهزة بأحدث الوسائل والخدمات التقنية صمم بهدف عقد اللقاءات والمؤتمرات القيادية والثقافية.

مهرجان دزرت أكس العلا

يعد مهرجان دزرت أكس العلا حدث عالمي للفنون، والمنصة الثقافية الأولى من نوعها في المملكة للحوار الثقافي وأعمال الفنانين السعوديين والعالميين والتي نجحت بخلق بيئة ثقافية يلتقي فيها المتخصصين المشاركين لتبادل الآراء والمعرفة على المستوى العربي والعالمي.

برامج الإقامة الفنية

تتشارك كل من الهيئة الملكية لمحافظة العلا والوكالة الفرنسية لتطوير محافظة العلا في إطلاق برنامج الإقامة الفنية بهدف استضافة الفنانين من جنسيات وخلفيات مختلفة لتقديم أعمالهم الفنية ورؤيتهم الإبداعية في مجالات متنوعة للأعمال التشكيلية المصورة مع التراكيب الفنية من خلال الصور الفوتوغرافية والشعر والأفلام، وذلك من خلال عرض أعمالهم في الاستديو المفتوح على أرض العلا من منظور جديد من خلال المشاريع الموجهة لأجيال المستقبل.

4. المقومات السياحية لمدينة العلا:

تزخر مدينة العلا بمأثر تاريخية مهمة أكسبتها أهمية متميزة تتمتع بالجاذبية البصرية الفائقة لمواقع التراث الطبيعي والثقافي لتكون سوقاً عالمياً لاستقطاب السياح، ووجهة سياحية مستدامة بحلول عام 2035، مع المحافظة عليها كموروث حضاري.

يتمثل ذلك من خلال التحدث عن المؤهلات التراثية للعلا والتي جعلت منها مقصداً سياحياً على النحو التالي:

• **محلل الناقة الخريفة المعروفة باسم مقابر الأسود:**

توجد منطقة محلل الناقة في منطقة الخريفة، وتبدو على شكل منطقة حوضية دائرية الشكل، منحوتة في الصخر، وتزخر بالعديد من القطع التراثية والأثرية القديمة والمتنوعة، مثل الأحواض، وأشكال معمارية تُزينها الحيوانات، والقصور الحجرية، والمجامر المنحوتة. وتُعرف أيضاً هذه المنطقة باسم مقابر الأسود للتعبير عن الهيبة والقوة. حيث تضم المنطقة منحوتات متعددة على شكل أسود، مثل، نحت الأسد الذي اكتشف عام 1914م، ونحت الأربعة أسود، ونحت أنثى الأسد التي تُرضع صغيرها. تنتمي هذه المنطقة الأثرية المتميزة إلى الحضارة العربية القديمة المعروفة باسم مملكة دادان وذلك في القرن السابع قبل الميلاد. حيث تُمثل منطقة الخريفة بالعلا أطلال وبقايا لهذه المملكة القديمة؛ لذا تُعد هذه المنطقة من أبرز المعالم السياحية في محافظة العلا والتي يتمتع السياح بمشاهدة العديد من المنحوتات الأثرية القديمة.

• **البلدة القديمة:**

تُمثل أطلال وبقايا المباني القديمة المتميزة التي بُنيت من الحجارة والطوب اللبن في مدينة العلا في القرن الرابع عشر بعد الميلاد، وتُتيح هذه الاطلال فرصة الاطلاع على نمط الحضارة القديمة وأسلوب الحياة والمعيشة في ذلك الوقت؛ لذا تُعد هذه البلدة القديمة الموجودة في منطقة العلا بالمدينة المنورة من أبرز المناطق السياحية الرائعة بها.

• **غراميل العلا:**

عبارة عن تكوينات صخرية بديعة المنظر، محاطة بمجموعة من اللآلئ التي تنتمي لمجرة التبانة؛ لذا يجذب الكثير من السياح لزيارتها للتمتع بمشاهدة أجوائها الرائعة، خاصة في الليل عندما تكون سماء العلا صافية وتتألأل النجوم بنورها في السماء، وينعكس ضوءها على تكوينات غراميل العلا الصخرية مما يزيد روعة المنظر لتلك التكوينات الصخرية؛ لذا تُعد من أروع وأجمل المناطق السياحية في منطقة العلا.

• حرة عويرض:

عبارة عن منطقة جبلية مرتفعة تتألف من الصخور البركانية المنصهرة. يبلغ ارتفاعها نحو 180م فوق مستوى سطح منطقة العلا؛ لذا فقد تم تمهيد طريق على شكل درج للصعود إلى قمة الجبل للاستفادة من فرق المنسوب بين قمة الجبل ومنطقة العلا بهدف تمكين السياح من الاستمتاع بمشاهدة روعة وجمال مدينة العلا الساحرة من أعلى قمة الحرة.

• مدائن صالح:

تُعد من أبرز المعالم السياحية والتراثية والتاريخية في العالم، وكانت قديمًا تُسمى دار الحجر. تضم العديد من المعالم الأثرية القديمة التي تنتمي إلى حضارتي قوم عاد والأنباط والتي تم ذكرها في كتاب الله القرآن الكريم والتي تعود لعصور ما قبل التاريخ، مثل، الرجوم الركامية، والرسوم الصخرية، إضافة إلى المجموعات المتميزة للنقوش الكتابية، والملكية، والدينية التي توجد على واجهات المقابر المنتشرة بالمنطقة؛ لذا فقد تم إضافة مدائن صالح لقائمة منظمة اليونسكو كأول موقع تراث عالمي سعودي. وتجذب المنطقة الكثير من السياح من مُحبي مشاهدة المواقع الأثرية التاريخية.

• صخرة جبل الفيل:

تقع في وسط منطقة جبلية متنوعة الأشكال والألوان. حيث تبدو الصخرة المنحوتة طبيعيًا على شكل فيل ضخم يبلغ ارتفاعه نحو 50م. يجذب الكثير من السياح الأجانب والمحليين لزيارة صخرة جبل الفيل بديعة المنظر وكل التشكيلات الصخرية الرائعة المحيطة بها، وذلك للاستمتاع بتسلق الجبال، وممارسة الرياضة الصخرية الشيقة.

• جبل عكمة التاريخي:

يضم العديد من الكتابات التراثية، والواجهات الصخرية المنحوت عليها الكثير من النقوش الأثرية؛ لذا يُعد جبل عكمة التاريخي أكبر مكتبة طبيعية مفتوحة في المملكة العربية السعودية. حيث توثق التاريخ الأثري لحضارة مملكة لحيان العريقة.

• جبل أثلب:

عبارة عن جبل فريد المظهر مرتفع يقع في وسط منطقة صحراوية، محاط بالفرشات الرملية الناعمة وبعض التكوينات الصخرية المميزة، وظل قائماً عبر السنين الطويلة الماضية. يقصد الكثير من السياح لزيارة جبل أثلب نظراً لما يتمتع به الجبل من مناظر رائعة، مثل، المحاريب، والغرفة الرائعة المنظر المنحوتة في الجبل والمعروفة باسم الديوان، إضافة إلى الحفريات والنقوش الجميلة بالجبل والتي ينبهر السياح بمشاهدتها.

• جبل الحوارة:

عبارة عن جبل ضخم، ملمسه ناعم، جميل المنظر. يقصده السياح لأنه الجبل الذي خرجته منه ناقة النبي صالح عليه السلام (الانصاري، أبو الحسن، 1423). يُعد جبل الحوارة أحد المواقع السياحية الطبيعية المهمة في منطقة العلا بالمدينة المنورة.

سادساً: الدراسات السابقة:

يتم عرض بعض الدراسات المتعلقة بمتغيرات الدراسة الحالية وفقاً للتسلسل الزمني من الأقدم إلى الأحدث، وتم عرضها على النحو التالي:

هدفت دراسة نافال، وايجارتوا ودي دايوس (Igartua, Naval & De, 2018) في أسبانيا إلى تحديد عناصر التراث الثقافي في عدد من المدن. استخدمت الدراسة عينة مكونة من (500 من المواقع الإلكترونية) الخاصة بالتراث الثقافي ولتحقيق هدف الدراسة تم استخدام تحليل المحتوى، وأظهرت النتائج أن التراث الثقافي يشتمل على مكونين أساسيين هما العناصر المادية مثل المباني والمواقع السياحية، والعناصر غير المادية مثل اللغة والعادات والتقاليد.

أما دراسة (السامرائي 2019) والتي كانت بعنوان: تأهيل المدن الأثرية المستدام وأثره على السياحة: مدينة سامراء العباسية أنموذجاً والتي تهدف الى دراسة المدن ذات المقومات الحضارية باعتبارها مدن بحاجة الى تأهيل مستدام، وذلك للنهوض بالواقع السياحي من قبل الجهات الرسمية وذوي الاختصاص وتوفير كل المستلزمات من خلال الإجراءات الاكاديمية والدراسات والبحوث، وتوصلت الدراسة إلى بعض النتائج أهمها: أن مدينة سامراء وما تملكه من مقومات ثقافية من المدن التي هي بحاجة إلى التأهيل المستدام نظراً بما تتسم به من مقومات

سياحية، كذلك المكانة العالمية التي تتبوؤها نتيجة تعاقب العديد من الحضارات عليها من قبل الميلاد حتى العصر الإسلامي.

كما هدفت دراسة (الفرج، 2020)، التي جاءت بعنوان: دور المجتمع المحلي في تحقيق أهداف التنمية السياحية المستدامة برؤية 2030م، إلى التعرف على كيف يمكن للمجتمع أن يؤثر على أهداف تنمية السياحة المستدامة لذلك تم تصميم نموذج إحصائي لقياس تأثير مشاركة المجتمع في التنمية السياحية، ومدى علاقته بأهداف التنمية المستدامة وفقاً لرؤية مصر 2030، حيث انتهت الدراسة بعدد من النتائج والتوصيات للجهات المعنية والحكومية التي تساعد في إنجاح دور المجتمع لتعظيم قدرته على تحقيق أهداف التنمية المستدامة للسياحة.

وجاءت دراسة (حمادي، 2021)، بعنوان: حماية أشكال التعبير الثقافي التقليدي ودورها في دعم استراتيجية التنمية المستدامة في مصر، بهدف تحديد مفهوم أشكال التعبير الثقافي التقليدي وعلاقتها بالملكية الفكرية والوقوف على مدى أهميتها للشعوب المحلية والتركيز على التراث المادي وغير المادي، كما سعت الدراسة استكشاف آليات الحماية القانونية لأشكال التعبير الثقافي التقليدي وتحديد مدى كفايتها، مستخدماً في الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتوصلت الدراسة لبعض النتائج أهمها ضرورة إدماج أشكال التعبير الثقافي التقليدي في السياسات التنموية للدولة.

ودراسة (منزوي، فرادي، محمود، 2022) والتي جاءت بعنوان: دور التراث الثقافي في دعم وتنمية السياحة: دراسة حالة تركيا. تهدف هذه الدراسة إلى تنمية ودعم السياحة في الدول من خلال البحث في التراث الثقافي. وقد اعتمدت الدراسة على بعض المناهج في دراستها، مثل، دراسة الحالة، والوصفي التحليلي. توصلت الدراسة إلى ضرورة تنمية وتطوير السياحة الثقافية في الدول، ووضع التشريعات والقوانين التي تشجع وتنظم وتُهيئ البيئة المناسبة للعمل السياحي، وتحقيق الأمن السياحي، وتأهيل العاملين في قطاعات السياحة، ونشر الوعي السياحي بين الناس خاصة فيما يخص المحافظة على التراث الثقافي وكيفية الاستفادة من هذا التراث في خدمة وبناء اقتصاد الدول. وقد طبقت تركيا العديد من الاستراتيجيات السياحية المحكمة لتوظيف تراثها الثقافي لتحقيق مصادر للدخل القومي من السياحة.

وجاءت دراسة (محمد، بن حميدة، 2022) بعنوان: آليات حماية التراث الثقافي في الجزائر، وهدفت الدراسة إلى التعرف على أهم آليات حماية التراث الثقافي لضمان استدامته، وتحديد أهم المشاكل المحيطة بالموروث الثقافي وتوضيحها في سبيل حفظ هذا الإرث، وتم تطبيق المنهج الوصفي التحليلي، وخرجت الدراسة بمجموعة نتائج، كما تضمنت العديد من التوصيات التي من أهمها بأن التراث بصفة عامة هو جزء لا يتجزأ من التراث الوطني والحفاظ عليه والعناية به وهو جزء من المسؤولية الوطنية وهو مسؤولية الجميع، لذا يجب على الجميع الاهتمام به بإدراج مادة التراث في جميع البرامج التعليمية.

تاسعا: الإجراءات المنهجية للدراسة

1. **منهجية الدراسة:** طبقت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي نظراً لكونه أكثر انسجاماً مع الموضوع المقترح للدراسة، ولتحقيق أهداف الدراسة والإجابة على تساؤلاتها، ويعرف المنهج الوصفي التحليلي بأنه " أسلوب البحث الذي يهدف الى تحليل المحتوى الظاهري أو المضمون الصريح للظاهرة المدروسة ووصفها وصفاً موضوعياً ومنهجياً وكمياً بالأرقام" (المحمودي، 2019).

2. **مجتمع وعينة الدراسة:** يتألف مجتمع الدراسة من كل السياح الذين زاروا مدينة العلاء خلال فترة توزيع الاستبانة، وتم استخدام أسلوب الحصر الشامل، وهو الأسلوب المناسب في مثل الدراسات التي لا يتوفر بها إطاراً بمجتمع الدراسة. وتم عمل الاستبانة إلكترونياً، وتوزيعها على شكل رابط على الزوار بطريقة عشوائية غير مقصودة. ووصل العدد إلى 385 استبانة خلال الفترة الزمنية المحددة، وهذا العدد مقبول إحصائياً في مثل هذه الدراسات، لاسيما أن الدراسة تعتمد كثيراً على آراء الزوار حول أهمية التراث الثقافي، كذلك فإن بعض معادلات تحديد حجم العينة تكتفي بحجم عينة قدرها (384) مفردة؛ لتعميم النتائج عند مستوى دلالة إحصائية قدرها (0.05)، وبمستوى ثقة (0.95).

عاشرا: الإجراءات المنهجية:

مصادر البيانات: استمدت هذه الدراسة البيانات اللازمة لتحقيق أهدافها والإجابة على تساؤلاتها البحثية من مصدرين رئيسيين هما:

- **المصادر الأولية:** نظراً لعدم توفر كافة البيانات التي تحتاجها الدراسة في المصادر الثانوية، مثل آراء الزوار لمدينة العلا حول أهمية التراث الثقافي المادي وغير المادي، كذلك حول السياحة ودورها في تنمية التراث الثقافي، تم الاعتماد على الدراسة الميدانية كمصدر لجمع البيانات عن هذه الآراء عن طريق استبانة أعدت لهذا الغرض.
- **المصادر الثانوية:** تتمثل المصادر الثانوية في الرسائل العلمية، والمجلات العلمية، والدراسات والبحوث، والإحصاءات والتقارير الصادرة من عدة جهات والدوائر الحكومية وغير الحكومية.

حادي عشر: أساليب الدراسة:

تم استخدام عدد من الأساليب الإحصائية لوصف وتحليل بيانات الدراسة (المتوسط الحسابي، الانحراف المعياري، النسبة المئوية، مربع كاي، الأهمية النسبية، تحليل التباين الأحادي، اختبار "ت" (T-Test).

ثاني عشر: التحليل والمناقشة:

المحور الأول: أهمية التراث الثقافي المادي وغير المادي

جدول (1) يوضح آراء السياح حول أهمية التراث الثقافي المادي وغير المادي

الترتيب	كا ²	الأهمية النسبية	الانحراف المعياري	المتوسط	غير موافق		موافق إلى حد ما		موافق		العبارات
					%	ت	%	ت	%	ت	
1	*148.366	94	0.39	2.81	0	0	19.0	73	81.0	321	يعتبر التراث الثقافي مصدر للهوية الثقافية
4	*224.732	87	0.50	2.62	0.5	2	36.9	142	62.6	241	يساعد التراث الثقافي على حفظ المآثر

الترتيب	كا ²	الأهمية النسبية	الانحراف المعياري	المتوسط	موافق إلى حد ما		موافق		العبارات		
					غير موافق %	ت	موافق %	ت			
									التاريخية للنمط المعماري		
2	*237.730	88	0.50	2.64	1.0	4	33.8	130	65.2	251	يعتبر التراث الثقافي جزءاً لا يتجزأ من التنمية السياحية
6	*196.681	85	0.51	2.56	0.5	2	43.1	166	56.4	217	يسهم التراث الثقافي في إحياء وتطوير الحرف والصناعات اليدوية
3	*239.881	88	0.49	2.64	2.0	2	24.5	133	64.9	250	يرسخ التراث الثقافي للحضارات المختلفة.
5	199.205*	86	0.51	2.57	0.51	2	42.3	163	57.1	220	يوظف التراث الثقافي في المشاريع السياحية والاقتصادية
		92	0.28	2.64							المجموع الكلي

* دال إحصائياً عند مستوى (0.05)

يتضح من بيانات الجدول (1) أن قيمة كا² بلغت ما بين (148.366 - 239.881) وجميعها دال إحصائياً، وهذا يدل على أهمية التراث الثقافي المادي وغير المادي لدى السياح الزائرين لمدينة العلا، حيث بلغ المتوسط العام (2.64)، كما بلغت نسبة موافقة السياح الزائرين لمدينة العلا على هذا المحور (92%)، وجاءت العبارة التي تنص "يعتبر التراث الثقافي مصدر للهوية الثقافية" كأهم مصدر للتراث الثقافي المادي وغير المادي بمتوسط حسابي بلغ (2.81) وبنسبة موافقة (94%)، وهو ما يمكن وصفه بأنه جزء أصيل من حياة الأفراد من خلال ارتباطهم المباشر بالبيئة التي يعيشون من خلالها وهو ما يتفق مع ما جاءت به دراسة (كنعانه 2011) حيث تناولت دراسته التراث الثقافي (الحياة المباشرة) وعلى مستوى أفقي ممتد مع الحياة بأشكالها كافة. تليها العبارة التي تنص "يعتبر التراث الثقافي جزءاً لا يتجزأ من التنمية السياحية" و "يرسخ التراث الثقافي للحضارات المختلفة" بمتوسط حسابي (2.64) وبنسبة موافقة (88%) لكلاهما، بينما العبارة التي تنص "يسهم التراث الثقافي في إحياء وتطوير الحرف

والصناعات اليدوية" كانت أقل عبارة من حيث الأهمية في أحياء التراث الثقافي وتطويره بمتوسط حسابي بلغ (2.56) وبنسبة موافقة (85%). وتدل هذه النتيجة إلى أن مساهمة الحرف والصناعات اليدوية في أحياء التراث الثقافي لمدينة العلا تحتاج إلى تطوير حتى تظهر بالشكل المطلوب.

ولعل ما أشار إليه السياح حول أهمية التراث الثقافي لمدينة العلا، يتفق بشكل كبير مع ما تسعى الهيئة الملكية لمدينة العلا لتنفيذه ضمن أهم أهدافها الاستراتيجية المتمثلة في: تطوير وجهة سياحية عالمية ناجحة ومسؤولة، اكتشاف التراث وتفعيله والمحافظة عليه، تطوير العروض والمجموعات الفنية والثقافية، الحفاظ على النظم للطبيعة والحياة البرية.

جدول (2) نتائج اختبار (ت) لدلالة الفروق في أهمية التراث الثقافي تبعاً لمتغير الجنس

مضمون المحور	الجنس	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة ت	الدلالة
أهمية التراث الثقافي المادي وغير المادي	ذكر	231	2.6	0.27	0.006	0937
	أنثى	172	2.6	0.28		

يتبين من نتائج اختبار (ت) بالجدول (2) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات استجابات السياح تبعاً لمتغير النوع على نطاق محور أهمية التراث الثقافي المادي وغير المادي، بمستوى دلالة أكبر من (0.05).

جدول (3) نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي لدلالة الفروق في أهمية التراث الثقافي تبعاً لمتغير المستوى التعليمي

المحور	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة
أهمية التراث الثقافي المادي وغير المادي	بين المجموعات	0.663	3	0.221	0.079	-0.971
	داخل المجموعات	1062.672	381	2.789		
	المجموع	1063.335	384			

أما فيما يتعلق بالفروقات تبعاً للمستوى التعليمي، يتضح من المؤشرات الإحصائية لدلالة الفروق لتحليل التباين الأحادي بالجدول (3)، حول أهمية التراث الثقافي المادي وغير المادي عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات استجابات سياح مدينة العلا تبعاً لمتغير المستوى التعليمي بمستوى دلالة إحصائية أكبر من 0.05.

جدول (4) تحليل التباين الأحادي لدلالة الفروق في أهمية التراث الثقافي تبعاً لمتغير مستوى الدخل الشهري

المحور	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة
أهمية التراث الثقافي المادي وغير المادي	بين المجموعات	1.539	2	0.769	0.227	-0.758
	داخل المجموعات	1061.796	382	2.780		
	المجموع	1063.335	384			

وبالمثل، يتضح من المؤشرات الإحصائية لدلالة الفروق الإحصائية لتحليل التباين الأحادي تبعاً لمتغير مستوى الدخل الشهري بالجدول (4)، حول أهمية التراث الثقافي المادي وغير المادي، عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات استجابات السياح تبعاً لمتغير مستوى الدخل الشهري بمستوى دلالة إحصائية أكبر من 0.05. ومن ثم تبين أنه عدم وجود فروق ذات إحصائية حول أهمية التراث الثقافي المادي وغير المادي لدى الزوار والسياح لمدينة العلا تبعاً للمتغيرات (النوع، المستوى التعليمي، الدخل الشهري).

المحور الثاني: السياحة ودورها في تنمية التراث الثقافي

جدول (5) يوضح آراء السياح حول السياحة ودورها في تنمية التراث الثقافي

الترتيب	ك ²	الأهمية النسبية	الانحراف المعياري	المتوسط	غير موافق		موافق إلى حد ما		موافق		العبارات
					ت	%	ت	%	ت	%	
1	*88.896	91	0.44	2.74	0	0	26.0	100	74.0	285	يمد التراث الثقافي السياحة بعناصر جذب مميزة

التراث الثقافي ودوره في تحقيق التنمية السياحية المستدامة في مدينة العلا بالمملكة العربية السعودية ... د/ هيفاء بنت حمود الشمري

الترتيب	كا ²	الأهمية النسبية	الانحراف المعياري	المتوسط	غير موافق		موافق إلى حد ما		موافق		العبارات
					%	ت	%	ت	%	ت	
3	*233.865	88	0.51	2.64	1.6	6	33.2	128	65.2	251	تعد السياحة من أهم أدوات التبادل الثقافي لجذب السائحين
2	*40.584	89	0.47	2.66	0	0	33.8	130	66.2	255	تعد المعلومات التراثية في مدينة العلا عنصراً سياحياً هاماً
5	*211.584	87	0.51	2.60	1.0	4	37.9	146	61.0	235	يسهم الموروث المعماري من مجسمات ومباني تراثية في جذب السياح
9	*198.548	85	0.51	2.56	0.5	2	42.6	164	56.9	219	تعد المعارض والفعاليات الثقافية من أهم أدوات التنشيط السياحي
7	10.974*	86	0.49	2.58	0	0	41.6	160	58.4	225	تعتبر الأنشطة السياحية التي تقام في الأماكن التراثية من الدوافع الرئيسة في جذب السياح

الترتيب	كا ²	الأهمية النسبية	الانحراف المعياري	المتوسط	غير موافق		موافق إلى حد ما		موافق		العبارات
					ت	%	ت	%	ت	%	
بمدينة العلا											
4	231.153*	88	0.49	2.63	0.5	2	35.8	138	63.6	245	تعتبر المواقع التراثية في العلا جزء من العملية السياحية
8	201.761*	86	0.52	2.58	1.6	6	38.4	148	60.0	231	تعتبر السياحة أداة مهمة لترويج المنتج السياحي التقليدي محلياً ودولياً
6	217.345*	87	0.51	2.61	1.0	4	36.9	142	62.1	239	تساهم السياحة في زيادة فرص التبادل الثقافي والحضاري بين السواح والمجتمع المحلي

* دال إحصائياً عند مستوى (0.05)

يتضح من بيانات الجدول (5) أن قيمة كا² بلغت ما بين (10.974-233.865) وجميعها دال إحصائياً عند مستوى دلالة (0.05)، وهذا يدل أن للسياحة دور في تنمية التراث الثقافي لدى السياح الزائرين لمدينة العلا، حيث بلغ المتوسط العام (2.62)، كما بلغت نسبة موافقة السياح الزائرين لمدينة العلا على هذا المحور (87%)، وجاءت العبارة التي تنص "يعد التراث الثقافي السياحة بعناصر جذب مميزة" كأهم عبارة لتنمية التراث الثقافي في مدينة العلا بمتوسط حسابي بلغ (2.74) ونسبة موافقة (91%). حيث يعتبر الكثير من الزوار والسواح أن من أهم الدوافع الرئيسية للقيام بالرحلات السياحية هو المهرجانات الثقافية والسياحية التي تقام

في الأماكن التراثية في العلا، فالموارد الطبيعية تعد من أبرز مغريات الجذب السياحي باختلاف أنواعها.

تليها العبارة التي تنص على " تعد السياحة من أهم أدوات التبادل الثقافي لجذب السائحين " بمتوسط حسابي (2.66) وبنسبة موافقة (89%)، وبذلك نستطيع القول أن للسياحة تأثير ايجابياً على القيم الثقافية المحلية للسياحة من خلال التأثيرات الإيجابية الكبيرة حيث أن المستجيبين اتفقوا على أن السياحة تقدم فوائد عديدة ومتنوعة للقيم الثقافية مثل زيادة الفخر والتقدير لمجتمعهم (Khanjanusthiti2015) & Quyen، بينما العبارة التي تنص على "تعد المعارض والفعاليات الثقافية من أهم أدوات التنشيط السياحي" كانت أقل عبارة من حيث أهميتها في تنمية التراث الثقافي بمتوسط حسابي بلغ (2.56) وبنسبة موافقة (85%). وتدل هذه النتيجة أن المعارض والفعاليات الثقافية في مدينة العلا تحتاج إلى اهتمام حتى تساهم في تنمية التراث وجلب السياح للمدينة إذا استغلت بالشكل السليم لتساهم في تفعيل وتنشيط السوق السياحي.

هذا وقد قامت الهيئة الملكية لمحافظة العلا بالعديد من المشروعات الداعمة للتراث الثقافي، منها ما يتعلق بتوسيع نطاق العلامة التجارية للعلا من خلال مجموعة متنوعة من المنتجات الثقافية الهدايا التذكارية الفريدة المرتبطة بشكل وثيق مع أصول وبرامج التراث والطبيعة والفنون في العلا. وكذلك تعزيز تجربة الزائر بالحجر عبر المحتوى الصوتي لحافلات النقل داخل الموقع، فضلاً عن إقامة العلا الثقافية الهادفة إلى ترسيخ مكانة العلا كمركز للفن والفنانين، ومسار الواحات الأثري.

جدول (6) نتائج اختبار T لدلالة الفروق في السياحة ودورها في تنمية التراث الثقافي تبعاً لمتغير الجنس

مضمون المحور	الجنس	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة ت	الدلالة
- السياحة ودورها في تنمية التراث الثقافي	ذكر	213	2.6	0.30	16.329	-0.000
	أنثى	172	2.6	0.37		

يتضح من الجدول (6) وجود فروق ذات إحصائية في متوسطات استجابات السياح تبعاً لمتغير (النوع)، على نطاق محور السياحة ودورها في تنمية التراث الثقافي، بمستوى دلالة أقل من (0.05).

جدول (7) نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي لدلالة الفروق في السياحة ودورها في تنمية التراث الثقافي تبعاً لمتغير المستوى التعليمي

المحور	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة
السياحة ودورها في تنمية التراث الثقافي	بين المجموعات	26.647	3	8.882	0.967	-0.408
	داخل المجموعات	3500.688	381	9.188		
	المجموع	3527.335	384			

أما فيما يتعلق بالفروقات تبعاً المستوى التعليمي، يتضح من المؤشرات الإحصائية لدلالة الفروق لتحليل التباين الأحادي بالجدول (7)، حول السياحة ودورها في تنمية التراث الثقافي عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات استجابات سياح مدينة العلاء تبعاً لمتغير المستوى التعليمي بمستوى دلالة إحصائية أكبر من 0.05.

جدول (8) تحليل التباين الأحادي لدلالة الفروق في السياحة ودورها في تنمية التراث الثقافي تبعاً لمتغير مستوى الدخل الشهري

المحور	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة
السياحة ودورها في تنمية التراث الثقافي	بين المجموعات	21.968	2	10.984	1.197	0.303
	داخل المجموعات	3505.367	382	9.176		
	المجموع	3527.335	384			

وبالمثل، يتضح من المؤشرات الإحصائية لدلالة الفروق لتحليل التباين الأحادي تبعاً فئات مستوى الدخل بالجدول (8)، حول السياحة ودورها في تنمية التراث الثقافي، عدم وجود فروق

ذات دلالة إحصائية في متوسطات استجابات السياح تبعاً لمتغير مستوى الدخل الشهري بمستوى دلالة إحصائية أكبر من 0.05.

ومن ثم يتبين وجود فروق ذات إحصائية للسياحة ودورها في تنمية التراث الثقافي لدى السياح الزوار لمدينة العلا تبعاً لمتغير النوع، وعدم وجود فروق تبعاً لمتغيرات (المستوى التعليمي، الدخل الشهري).

المحور الثالث: أهم مقترحات الزوار حول مساهمة التراث الثقافي في تحقيق التنمية السياحية المستدامة في مدينة العلا:

تم التعرف في الجزئين السابقين على آراء الزوار والسياح حول أهمية التراث الثقافي المادي وغير المادي، ودوره في تنمية السياحة، وفي هذا الجزء سيتم التعرف على أهم المقترحات المساهمة في التراث الثقافي في تحقيق التنمية المستدامة، ويمكن اعتبارها اقتراحات ذاتية لأنها تمثل وجهة نظر السائح أو الزائر، وبسؤال السائح عن أهم المقترحات التي يمكن أن تساهم في تنمية السياحة في مدينة العلا جاءت المقترحات والتي أجمع عليها أغلبهم على النحو التالي:

- 1- المحافظة على الموروث الثقافي بدون إدخال ثقافات أخرى عليه.
- 2- القيام بعمل مهرجان سنوي للحرف والصناعات اليدوية السعودية بمدينة العلا.
- 3- توفير فنادق بأشكال هندسية تراثية وبأسعار مناسبة.
- 4- تكثيف وسائل الإعلام للتعريف بأهمية مدينة العلا التراثية.
- 5- تحفيز البحوث والدراسات في مجال التنمية السياحية المستدامة للتعريف بمدينة العلا.
- 6- تقديم رؤية مستقبلية لتنمية السياحة مرتكزة على التحليل الدقيق لفرص الاستثمار السياحي، والعرض والطلب السياحي، وسوق السياحة العالمية

ثالث عشر: نتائج الدراسة وتوصياتها:

هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على أهم مقومات التراث الثقافي المادي وغير المادي في مدينة العلا، إلى جانب معرفة آراء السياح حول أهمية التراث الثقافي ودوره في التنمية السياحية، بالإضافة لأهم المقترحات المساهمة في تنمية هذه السياحة، وذلك بالاعتماد على استبانة تم توزيعها على عدد من الزوار والسياح القادمين إلى مدينة العلا.

ولتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام عدد من الأساليب الإحصائية مثل تحليل التباين الأحادي، ومربع كاي، واختبار ت والنسب المئوية، ويمكن إيجاز أبرز النتائج فيما يلي:

1- أن أكثر العبارات أهمية في التراث المادي وغير المادي "يعتبر التراث الثقافي مصدر للهوية الثقافية" بينما جاءت العبارة "يسهم التراث الثقافي في إحياء وتطوير الحرف والصناعات اليدوية" أقل عبارة من حيث الأهمية في أحياء التراث. وجميع عبارات المحور دالة إحصائياً وفقاً لنتائج مربع كاي.

2- عدم وجود فروق ذات إحصائية بين محور أهمية التراث المادي وغير المادي، تبعاً لمتغيرات (النوع، والمستوى التعليمي، والدخل الشهري).

3- أن أكثر العبارات مساهمة في دور السياحة في تنمية التراث الثقافي "يمد التراث الثقافي السياحة بعناصر جذب مميزة" بينما العبارة التي تنص على "تعد المعارض والفعاليات الثقافية من أهم أدوات التنشيط السياحي" كأقل عبارة في مساهمتها في تنمية التراث الثقافي، وجميع عبارات المحور دالة إحصائياً وفقاً لنتائج مربع كاي.

4- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين محور السياحة ودورها في تنمية التراث الثقافي تبعاً لمتغير النوع.

5- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين محور السياحة ودورها في تنمية التراث الثقافي تبعاً لمتغيري المستوى التعليمي والدخل الشهري.

6- كانت أهم مقترحات الزوار حول مساهمة التراث الثقافي في تحقيق تنمية مستدامة: المحافظة على الموروث الثقافي بدون إدخال ثقافات أخرى عليه، والقيام بعمل مهرجان سنوي خاص بمدينة العلاء، توفير فنادق بأشكال هندسية تراثية وبأسعار مناسبة.

وبناءً على ما توصل من نتائج فإن الدراسة توصي بما يلي:

1- التعريف بمدينة العلاء وما تحويه من تراث ثقافي، يمكن أن يساهم في التنمية السياحية المستدامة وذلك من خلال تكثيف دور وسائل الإعلام باعتباره مصدراً أساسياً في نشر الثقافة وتبادل المعلومات والأخبار.

2- ضرورة الاهتمام وتطوير قطاع الحرف والصناعات اليدوية من قبل الجهات ذات العلاقة، باعتبارها موروثاً ثقافياً وصناعياً واقتصادياً وذلك من خلال عقد الورش والتدريب لصقل

- المواهب وخلق روح التنافس والعمل وتطوير المنتجات والمهارات مما سيكون له من الأثر الكبير في تطوير الحرف والصناعات اليدوية.
- 3- تفعيل دور المعارض والفعاليات الثقافية وتطويرها حتى تكون أحد أدوات التنمية السياحية في مدينة العلا، وذلك من خلال تسليط الضوء على عقد الفعاليات الثقافية والمعارض المصاحب لها لبناء جسور لنقل الثقافة من الواقع المحلي إلى العالمي والتي من شأنها أن تساهم في تحقيق التنمية المستدامة.
- 4- إجراء المزيد من الدراسات حول أهمية التراث الثقافي ودوره في التنمية المستدامة في العديد من المدن السعودية والدول الخليجية.

قائمة المراجع

أولاً: المراجع العربية:

- الانصاري، عبد الرحمن الطيب، أبو الحسن، حسين بن علي(1423هـ)، العلا ومدائن صالح (حضارة مدينتين)، دار القوافل، الرياض.
- بأحمد، اسامه (2018م) قراءة تحليلية سوسولوجيا لدور المؤسسات الدينية في الحفاظ على الموروث الثقافي. مجلة الفكر المتوسطي، العدد (7)، مجلد (1).20، ص ص -192 -205.
- بالطه، مريم، شابي، سناء، (2017م) ثقافة المشاركة كآلية حفاظ للإرث الثقافي والتاريخي الجزائري. الملتقى الدولي حول: السياحة والتنمية المستدامة في الجزائر - تحت شعار لنجعل من سياحة الجزائر كنزا دائما. الجزائر: جامعة باجي مختار - عنابة
- بكري، شريف سيد صابر (2019م)، مقترح للتنمية المستدامة باستخدام التحليل المكاني وتقنيات نظم المعلومات الجغرافية: دراسة تطبيقية بمنطقة سفاجا - البحر الأحمر، رسالة دكتوراه، معهد الدراسات والبحوث البيئية، جامعة عين شمس. مصر.
- رشا مقابلة، وشذى صخر (2019م)، دور التراث الثقافي في حفظ الهوية الثقافية العربية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الحكومية الأردنية. مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية المجلد (20) العدد (1) 103-124.
- زاهر، ياسر عطية، بدر الدين، رانيا محمد بهاء (2018م)، دور السياحة المستدامة في تنمية المنتج السياحي بالتطبيق على مدينة تانيس، مجلة كلية السياحة والفنادق، العدد (3)، ص ص 144-130.
- السامرائي، رفاه جاسم (2019م)، تأهيل المدن الأثرية المستدام وأثره على السياحة: مدينة سامراء العباسية نموذجا، التراث والسياحة الثقافية والبديلة، دار وسيلة للطباعة والنشر، سيدي موسى، ص ص 110-94. الجزائر.
- الصريرة، محمد نايف (2017م)، السياحة التراثية ودورها في صناعة السياحة وتفعيل عملية استقطاب السائحين إلى الأردن، المجلة الدولية للتراث والسياحة، كلية السياحة والفنادق، جامعة الفيوم، المجلد (11) العدد (1-2)، ص ص 41 -51.
- عبيس، موحان شعلان (2022م)، أثر التخطيط السياحي في التنمية السياحية المستدامة: دراسة تحليلية مدينة بغداد نموذجا، مجلة كلية السياحة والفنادق، جامعة المنصورة، المجلد (4)، العدد (11)، ص ص 416 -375.

علي، عبد الكريم أحمد عبد الله أحمد (1414هـ)، هذه هي العلا بين الماضي والحاضر، الجمعية التعاونية المتعددة الأغراض بالعلا، الرياض

الفرّاج، محمد محمد (2022م)، دور المجتمع المحلي في تحقيق أهداف التنمية السياحية المستدامة برؤية 2030م، مجلة كلية السياحة والفنادق، جامعة الفيوم، المجلد (3)، العدد (2)، ص ص 264-283

كحاحلية، حكيم (2018م)، دور وآفاق التراث الثقافي الجزائري. مجلة النبراس للدراسات القانونية، مجلد (2)، العدد (3)، ص ص 45-55.

كنعانة، شريف (2011م)، دراسات في التراث والهوية والثقافة، نايا للطباعة والنشر والإعلام والتوزيع، رام الله، فلسطين.

محمد، ربّابي، بن حميدة مريم (2022م)، آليات حماية التراث الثقافي في الجزائر، مجلة الأبحاث القانونية والسياسية، مجلد (4)، العدد (1)، ص ص 119-133.

المحمودي، محمد سرحان علي (2019م)، مناهج البحث العلمي، مكتبة الوسيطة للنشر والتوزيع، صنعاء، اليمن ص: 60

منزري، ابتسام، فرادي، أسماء، المحمود، مريم (2022م)، دور التراث الثقافي في دعم وتنمية السياحة: دراسة حالة تركيا، مجلة العلوم الإنسانية بجامعة أم البواقي، المجلد (9)، العدد (1)، ص ص 256-277.

موسى، نبيل عمران، هجول، نبراس هادي (2015م)، العائد الاجتماعي والثقافي للتعليم في المجتمع العراقي، مجلة القادسية للعلوم الإنسانية، المجلد (19)، العدد (2)، ص ص 315-335.

مولود، حواس، حفصي، هدى (2020م)، أهمية تثمين التراث الثقافي لتحقيق أبعاد التنمية السياحية المستدامة الصناعات الحرفية التقليدية الجزائرية نموذجاً، مجلة الاستراتيجية والتنمية، مجلد (10)، العدد (1)، ص ص 356-375

هامل حسان، بوشمه الهادي (2022م)، علاقة التراث الثقافي بالتنمية السياحية بالجزائر: الحظيرة الثقافية للأهقار انموذجاً، مجلة التمكين الاجتماعي، المجلد (4)، العدد (4)، ص ص 21-

32

هامل، مهدية (2015م)، أهمية الموروث الثقافي الجزائري في تحقيق السياحة الثقافية. مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية، المجلد (8)، العدد (3)، ص ص 300-312.

يخلف، أسماء، حميدة، حسن (2019م)، دور المدن التراثية القديمة في ترقية نشاط السياحة الثقافية في الجزائر، مجلة آفاق العلوم، العدد (17)، مجلد (5)، ص ص 124-141.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

Aliraqi, Ali Mohamed (2019). The Value of Cultural landscape and Heritage from the Perspective of the Local Communities: A Case Study from AlUla, Saudi Arabia

Günlü, Ebru; Yağcı, Kamil&Pırnar, İge (2010). Preserving Cultural Heritage And <https://ich.unesco.org/en/home>

Implications of the Dissemination of Culture Heritage Through the Internet: A Le Thi To Quyen & Pinraj Khanjanusthiti (2015). The Cultural Impact of Tourism Development in a Dong Hoa Hiep Local Community, Cai Be District, Vietnam, Asian Social Science; Vol. 11, No. 18. Management, 3, 1-13.

Naval, Valeriano; Igartua, Juan & De- Dios, Isabel (2018). Identity- Related Possible Impacts on Regional Development: Case Of İzmir. Journal of Truism Study Based on Framing Theory. Communication and Society, 31 (1), 1-21.